مجلة (لغة – كلام) تصدرعن مخبراللغة والتواصل- جامعة غليزان / الجزائر
ISSN : 2437-0746 / EISSN: 2600-6308
رقم الإيداع: 2015 - 3412
مصنفة ج : قرار1432 بتاريخ 2019/08/13
http://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/176
المجلد 10/ العدد: 03- جوان (2024)

تاريخ الاستلام: 2024/05/01 تاريخ القبول: 2024/06/01 تاريخ النشر: 2024/06/30

الإعراب التقديري عند المفسرين وأهميته في استنباط المعنى

✍ بوشيبة بن يحي [1]
Bouchibabenyahia11@gmail.com
مخبر اللغة والتواصل
جامعة غليزان

✍ رحال هشام [2]
hicham.rahal@univ-relizane.dz
جامعة غليزان

Discretionary expression in interpreters and its importance in devising meaning

✍ Bouchiba benyahia
Bouchibabenyahia11@gmail.com
Language and Communication Laboratory
University of Relizane

✍ Rahal Hicham
hicham.rahal@univ-relizane.dz
University of Relizane

[1] المؤلف المرسل: بوشيبة بن يحي

ملخص البحث

تكمن أهمية علم الإعراب بصفة عامة والإعراب التقديري بصفة خاصة في الناحية التحليلية التي يتميزبها؛ إذ هو قائم على تفكيك أجزاء التراكيب العربية، فيحدد ما له وظيفة لفظية وما ليس ذا وظيفة، ويبين نوع تلك الوظيفة، والعامل فيها والمعمول فيه. وذلك ينعكس على عمل المفسرين لكتاب الله، من حيث كون النحو وسيلة من أنجع الوسائل في تجلية المعاني الذي تنطوي عليها آي الذكر الحكيم، وفي بيان ما تحمله من دلالات وأحكامٍ ومقاصدَ؛ فلا تنحصر خطورة الإعراب في كونه آلة تعصم المتكلم من الخطأ في قراءة لغة القرآن واللحن في نطق الحركات كعلامة لفظية فحسب؛ بل له اليد الطولى في إيضاح المعنى وإظهاره، وفي تعيين مراد المتكلم من بين المعاني التي تحتملها صيغ الألفاظ والتراكيب. والكلام العربي بما فيه من غنى وتنوع في التصرف والأداء، والتقديم والتأخير، والتصريح والتلميح، والحقيقة والمجاز، لو كان نسقا واحدا ليس فيه علامات تميز المؤثر من أجزائه من غير المؤثر. يهدف البحث إلى الوقوف على قيمة الإعراب في التفسير، وضرورة الإحاطة بالنحو لكل مفسّر للقرآن الكريم بُغية استنباط المعنى.

الكلمات المفتاحية: القرآن الكريم، الإعراب، التقدير، التفسير، المعنى .

ABSTRACT:

The importance of the science of expression in general and of appreciation in particular lies in its analytical profile; It is based on the dismantling of Arabic compositions, determining what has a verbal function and what is not, and indicates the type of function, worker and operator. This is reflected in the work of the interpreters of God ' The seriousness of the expression is not limited to the fact that it is a machine that wrings the speaker from the mistake of reading the language of the Koran and melody in pronouncing the movements only as a verbal sign; It has the longitudinal hand in clarifying and demonstrating the meaning, and in designating the speaker's mourad among the meanings of wording and synthesis. Arabic speech with its richness and diversity of conduct and performance, presentation and delay, statement and insinuation, truth and metaphor, if it is not a single format with marks that distinguish the influencer from its non-influential parts. The research aims at identifying the value of expression in interpretation and the need to inform each interpreter of the Holy Koran in order to devise meaning.

Keywords: Holy Koran, expression, appreciation, interpretation, meaning.

مقدمة:

لا يخفى على ذي لب ما للإعراب التقديري من أهمية في كونه وسيلة من أنجع الوسائل في تجلية المعاني الذي تنطوي عليها آي الذكر الحكيم، وفي بيان ما تحمله من دلالات وأحكامٍ ومقاصدَ؛ وللتدليل على هذه الأهمية جاءت هذه الورقات نماذج من الإعراب التقديري في تفسير القرآن الكريم والتي وقد استهللتها بمقدمة لتتبع بتعاريف للإعراب والتفسير ، ثم تناولت أهمية الإعراب للتفسير بنظرة عامة لتخصص بذكر الإعراب التقديري، وذكر معناه الذي يعول عليه المفسر في عملية التفسير، ليُتبع بطائفة من نماذج تظهر توظيف الإعراب التقديري في التفاسير القرآنية؛ وفي الأخير ذيلت هذه الورقات بخاتمة وضح فيها ما توصل إليه البحث من نتائج على سبيل الإجمال .

تعريف الإعراب:

في اللغة العين والراء والباء أصول ثلاثة: أحدها الإبانة والإفصاح،والثاني: النشاط وطيب النفس، والثالث: فساد في جسم أو عضو.فالأوّل قولهم: أَعرَب الرّجُل عن نفسه: إذا بيَّنَ وأوضح[1] الإعراب والتعريب معناهما واحد... يقال: عرَّبتُ له الكلام تعريبا، وأَعرَبتُه له إعرابا... ويقال: رجل عربي اللسان إذا كان فصيحه"[2] الإعراب في عرف النحاة هو اختلاف آخر الكلمة باختلاف العوامل لفظًا أو تقديرًا. وبعبارة أخرى هو أثر ظاهر أو مقدر يجلبه العامل في آخر الكلمة[3].ويقصد بـ(الأثر) ما يحدثه العامل من الحركات الثلاث أو السكون، وما ناب عنها، وبـ(الظاهر) ما يلفظ به، وبـ(المقدر): ما يُنوى من ذلك كالضمة والفتحة والكسرة في نحو كلمة(الفتى)، والنون في مثل (لتبلون)[4]

تعريف التفسير لغة واصطلاحًا:

في معاجم اللغة أصل مادة (فسر) أن تدلَّ على بيانِ شيءٍ وإيضاحِه. من ذلك الفَسْرُ، يقال: فَسَرْتُ الشَّيءَ وفسَّرتُه. والفَسْر والتَّفسِرَة: نظَرُ الطَّبيب إلى الماء وحُكمهُ فيه[5].والتفسير: كشف المراد عن اللفظ المشكل[6]

في عرف علماء التفسير يعرف التفسير بأنه علم يُعرف به فهم كتاب الله تعالى المنزل على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم، وبيان معانيه، واستخراج أحكامه وحكمه. وأوضح من ذلك أنه علم يبحث فيه عن القرآن الكريم من حيث دلالته على مراد الله تعالى بقدر الطاقة البشرية[7].

أهمية الإعراب ودوره في التفسير القرآني:

تكمن أهمية علم الإعراب بصفة عامة والإعراب التقديري بصفة خاصة في الناحية التحليلية التي يتميز بها؛ إذ هو قائم على تفكيك أجزاء التراكيب العربية، فيحدد ما له وظيفة لفظية وما ليس ذا وظيفة، ويبين نوع تلك الوظيفة، والعامل فيها والمعمول فيه. وذلك ينعكس على عمل المفسرين لكتاب الله، من حيث كون النحو وسيلة من أنجع الوسائل في تجلية المعاني الذي تنطوي عليها آي الذكر

الحكيم، وفي بيان ما تحمله من دلالات وأحكامٍ ومقاصدَ؛ فلا تنحصر خطورة الإعراب في كونه آلة تعصم المتكلم من الخطأ في قراءة لغة القرآن واللحن في نطق الحركات كعلامة لفظية فحسب؛ بل له اليد الطولى في إيضاح المعنى وإظهاره، وفي تعيين مراد المتكلم من بين المعاني التي تحتملها صيغ الألفاظ والتراكيب. والكلام العربي بما فيه من غنى وتنوع في التصرف والأداء، والتقديم والتأخير، والتصريح والتلميح، والحقيقة والمجاز، لو كان نسقا واحدا ليس فيه علامات تميز المؤثر من أجزائه من غير المؤثر، لاستبهم على الناس الفهم[8]، ولانغلق على العلماء استنباط الأحكام من القرآن الكريم والسنة الشريفة[9].

الإمام مكي بن أبي طالب وهو من أجل علماء القرآن رسما وضبطا وقراءة وتفسيرا يرى أن معرفة حقائق الإعراب بها تُعرف أكثر المعاني وينجلي الإشكال، وتظهر الفوائد، ويُفْهَم الخطاب، وتصحُّ معرفة حقيقة المراد"[10].والزمخشري . وهو من هو في التفسير . يؤكد أنه لا علم من العلوم الإسلامية،فقهها وكلامها وعلمي تفسيرها وأخبارها إلا وافتقاره إلى العربية بين لا يدفع، ومكشوف لا يتقنع، والكلام في معظم أصول الفقه ومسائله مبني على علم الإعراب[11]

يقول السيوطي: "اعلم أن معرفة اللغة والنحو والتصريف فرض كفاية؛ لأن معرفة الأحكام الشرعية واجبة بالإجماع ومعرفة الأحكام بدون أدلتها مستحيل، والأدلة راجعة إلى الكتاب والسنة، وهما واردان بلغة العرب ونحوهم وتصريفهم، توقفت الأحكام الشرعية على الأدلة، ومعرفة الأدلة تتوقف على معرفة اللغة والنحو والتصريف، وما يستوقف عليه الواجب المطلق واجب، إذاً معرفة اللغة والنحو والتصريف واجب[12]

الإعراب التقديري:

يقوم الإعراب في عمقه على أمرين: تحديد الهوية اللغوية للفظ المفرد من حيث كونه اسما أو فعلا أو حرفا، وتحديد الصفة الوظيفية التي يضطلع بها في التركيب.فأما الأمر الأول، فمثل تحديد الموقف اللغوي في لفظي (نِعْمَ) و(بِئْسَ) من حيث كونهما اسمين أو فعلين، ومثل لفظي (إذما) و(مَهْمَا) من حيث كونهما اسمين أو حرفين. وأما الثاني وهو تحديد الصفة الوظيفية، فمثل تحديد الموقع الإعرابي للكلمة كالأسماء المبنية والضمائر، أو للجملة كالجمل التي تحتل موقع الخبر أو الحال أو الصفة أو المفعول به أو المضاف إليه، أو جواب الشرط، أو التابعِ لمفرد أو جملة، وما يتبع ذلك من علامات وأمارات تدل على تلك الهويات أو على تلك الوظائف. وفي مفهوم تحديد الأمارات والعلامات ذات العلاقة بالوظيفة يندرج الإعراب التقديري.

التقدير ركن ركين في العملية النحوية في بعدها الإعرابي، فإعراب الألفاظ الظاهرة ليس يصعب على طلابه إلا من جهة الاختلاف بين النحاة في توصيف الهوية اللغوية للفظ من حيث كونُه اسما أو فعلا

أو حرفا، كما سلف.فإذا ما تحددت تلك الهوية، استبَانَ طريق الإعرابِ في الأعم الغالب من الكلمات ومن الجمل، وعند الأعم الغالب من الطلاب الدارسين.

يشمل الإعراب التقديري تقدير الحركات . كما مضى . وتقدير الكلمات وتقدير الجمل، كما سيأتي. والنظرة العجلى تحسب هذه التقديراتِ وأمثالَها ضربا من الفلسفة المقحمة أو المتكلفة أو الفارغة، وتعدُّها جنايةَ إلغاءٍ لأنحاء من التصرف التعبيري لأهل اللسان. والحقيقة والواقع بخلاف ذلك؛ لأن الجناية كانت تكون لو أن النحاة والمفسرين ألغوا هذه الجمل رأساً واعتبروها غير عربية. بل الواضح أن هذه التقديرات تحدُّ من تعميم الاعتباطية في اللغة، وتعيد الاعتبار لمقدار العقل الكامن فيها، وتمنع من إخراج ما هو من صميم اللغة منها، وتُطرِّد القواعد والأنساق بما يحول دون تشظي الأساليب، وتفتت النظم.

سنعرض للإعراب التقديري بقدر ما يتيحه مثل هذا الحيز، ونقول بأن من مدلولات الإعراب التقديري هو تنزيل المعدوم في الكلام منزلة الموجود فيه، نفيا للفارق، وطردا للقاعدة في أمثاله، وهو أنواع:

النوع الأول: تقدير الحركة: وأول أنواع الإعراب التقديري هو تقدير الحركة، وذلك حين تفقد في نطق لفظ من الألفاظ لسبب صوتي مباشر كصعوبة النطق أو تعذره أو غير مباشر كطروء ما يؤدي إلى ذلك، بحيث لولا ذلك السبب لظهرت،ويكون في ثلاثة: الأسماء والأفعال والحروف:

أولا: تقدير الحركة في الأسماء: وهي في ثلاثة أيضا: المبنية والمقصورة والمنقوصة:

1 . الأسماء المبنية: وهي التي لم ترد معربة في كلام العرب، نحو قوله تعالى: ﴿وَعَلَّمَ آدَمَ الأَسْمَاءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى المَلَائِكَةِ فَقَالَ أَنْبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَؤُلَاءِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ [البقرة: 31].فـ(هؤلاء): اسم إشارة للقريب، و(ها): للتنبيه، والاسمُ (أولاءِ): مبني على الكسر[13]، فتقدر الحركة في (هؤلاء) بناءً على أنها مبنية في محل جر مضاف إليه.

كذلك في قوله تعالى: ﴿قَالُوا هَٰذَا الَّذِي رُزِقْنَا مِن قَبْلُ﴾ [البقرة: 25]، اسم الإشارة "هذا" وقد اتصل به هاء التنبيه. وذا: اسم إشارة مبنيّ على السكون في محلّ رفع مبتدأ. وقد قدرت الحركة في (هذا) بناء على أنها مبنية.

2 . الأسماء المقصورة: مثل قوله تعالى: ﴿إِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ اذْكُرْ نِعْمَتِي عَلَيْكَ وَعَلَى وَالِدَتِكَ﴾ [المائدة: 110]، فتقدر الضمة على الألف من (عيسى)، لسبب صوتي هو تعذر النطق بالحركة على الألف؛ وذلك لكونه منادىً مبنيا على الضم، والتقدير هنا لازم؛ إذ لو كان الاسم منتهيا بحرف صحيح، لظهرت الضمة، كما في قولك: يا زيدُ.

كذلك في قوله تعالى:﴿فَاحْكُم بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعِ الْهَوَىٰ﴾[ص:26]، فتقدر الفتحة على الألف من (الهوى)، لسبب صوتي هو تعذر النطق بالحركة على الألف؛ وذلك لكونه مفعولا به، والتقدير هنا لازم؛ إذ لو كان الاسم منتهيا بحرف صحيح، لظهرت الفتحة.

3 . الأسماء المنقوصة: نحو قوله تعالى: ﴿وَمَا أَنْتَ بِهَادِي الْعُمْيِ عَنْ ضَلَالَتِهِمْ﴾ [النمل: 81]. وحق كلمة (هادي) أن تظهر الكسرة على الياء منها، ولكن قدرت الكسرة عليها، لأجل سبب صوتي هو ثقل النطق وصعوبته.

كذلك في قول الله تعالى: ﴿أَم مَّن أَسَّسَ بُنيَٰنَهُۥ عَلَىٰ شَفَا جُرُفٍ هَارٍ فَٱنْهَارَ بِهِۦ﴾ [التوبة: 109]، وحق كلمة (هاري) أن تظهر الكسرة على الياء منها كونها صفة مجرورة، ولكن قدرت الكسرة عليها، لأجل سبب صوتي هو ثقل النطق وصعوبته.

ثانيا: تقدير الحركة في الأفعال: ويكون في الأفعال المعتلة الناقصة، وهي ثلاثة:

1 . الأفعال الناقصة المنتهية بألف مقصورة: سواء أكانت مرفوعة أو منصوبة مثل قوله تعالى: ﴿ثُمَّ أَدْبَرَ يَسْعَىٰ﴾ [النازعات: 22]، و(يسعى) فعل مضارع لم يتصل به شيء، فحقه أن يكون مرفوعا، ولكن قدرت الضمة على الألف، لسبب صوتي هو تعذر الجمع في النطق بين صوتَي الألف والضمة.

مثل قوله تعالى: ﴿إِنَّ لَكَ أَلَّا تَجُوعَ فِيهَا وَلَا تَعْرَىٰ﴾ [طه: 118]. و(تَعْرَى) فعل مضارع منصوب، حقه أن يكون منصوبا وقدرت فيه الفتحة على الألف؛ كما في المثال السابق لسبب صوتي هو تعذر النطق كونه لا يمكن اجتماع النطق بين الصوتين، الألف والفتحة.

2 . الأفعال الناقصة المنتهية بواو إذا كانت مرفوعة: كمثل قوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَى الْجَنَّةِ﴾ [البقرة: 221].وحق كلمة (يدعُو) أن تظهر الضمة على الواو منها، فتكون هكذا (يَدْعُوُ) بضمة على الواو، ولكن قدرت الضمة عليها تقديرا، لأجل سبب صوتي هو ثقل النطق وصعوبته.

كمثل قوله تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَيَعْفُو عَنِ السَّيِّئَاتِ﴾ [الشورى: 25]، وحق كلمة (يعفو) أن تظهر الضمة على الواو منها، فتكون هكذا (يَعْفُوُ) بضمة على الواو، ولكن قدرت الضمة عليها تقديرا، لأجل سبب صوتي هو ثقل النطق وصعوبته.

3 . الأفعال الناقصة المنتهية بياء إذا كانت مرفوعة: مثل قوله تعالى: ﴿بُشْرَاكُمُ الْيَوْمَ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ﴾ [الحديد: 12].وكذلك حق كلمة (تَجْرِي) هنا أن تظهر الضمة على الياء منها، فتكون هكذا (تَجْرِيُ) بضمة على الياء، ولكن قدرت الضمة عليها تقديرا، لأجل سبب صوتي هو ثقل النطق وصعوبته.

كمثل قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَن يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا﴾ [البقرة: 26]، وكذلك كان من المفترض لكلمة (يستحيي) هنا أن تظهر الضمة على الياء منها لكونها فعلا مضارعا

مرفوعا، فتكون هكذا (يَسْتَحْيِيُ) بضمة على الياء، ولكن قدرت الضمة عليها تقديرا، لأجل سبب صوتي هو ثقل النطق وصعوبته.

ثالثا: تقدير الحركات في الألفاظ المتصلة بياء المتكلم[14]: وفي هذه الحالِ لا تظهر حركة الآخر سواء أكانت حركةَ معرَبٍ أم كانت حركة مَبنِيٍّ، فتقدَّر الحركة في كل مرة على الحرف الواقع قبل ياء المتكلم؛ لأنه منع من ظهورها اشتغال المحل بما يناسب الياء وهو الكسرة. وتأتي بأضرُب ثلاثة:

1 . الأسماء: مثل: ﴿إِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّيَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ﴾ [البقرة: 258]، فتقدر حركة الضمة على الباء؛ لانشغال الباء من كلمة (ربي) بالكسرة المناسبة للياء التي بعدَها.

كمثل قوله تعالى: ﴿قَالَ إِنَّ هَؤُلَاءِ ضَيْفِي فَلَا تَفْضَحُونِ﴾ [الحجر: 68]،فتقدر حركة الضمة على الفاء؛ لانشغال الفاء من كلمة (ضيفي) بالكسرة المناسبة للياء التي بعدَها.

2 . الأفعال: نحو: ﴿قَالَ أَبَشَّرْتُمُونِي عَلَى أَنْ مَسَّنِيَ الْكِبَرُ فَبِمَ تُبَشِّرُونَ﴾ [الحِجْر: 54]، ففي قراءة نافع (154هـ)بكسر النون من (تبشّرونِ) مخفَّفةً غير مشدَّدة. وجرى تخريج هذه القراءة بتقدير أنه حذَف نونَ الوِقاية؛ فأصلُها في اللغة (تُبشِّرونَنِي)،وبقيت النون الأولى، وهي نونُ الرفع المبنية هنا على الفتحة المقدرة، وإنما كسَرَها لأجل مناسبة الياء، ثم حذفت الياء نفسُها لدلالة الكسرة عليها. وقالوا هو مثل قول الشاعر[15]: يَسُوءُ الْقَالِيَاتِ إِذَا قَلَيْنِي

فحذف نون الوقاية من (قَلَيْنِي) وأصلها: (قَلَيْنَنِي).

وقول الآخر[16]:

.... لَا أَبَاكِ تُخَوِّفِينِي

وأصلها (تُخَوِّفِينَنِي)، فحذَف نونَ الوقاية[17].

3 . الحروف: نحو قوله تعالى: ﴿يُوسُفُ أَيُّهَا الصِّدِّيقُ أَفْتِنَا فِي سَبْعِ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ وَسَبْعِ سُنْبُلَاتٍ خُضْرٍ وَأُخَرَ يَابِسَاتٍ لَعَلِّيَ أَرْجِعُ إِلَى النَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَعْلَمُونَ﴾ [يوسف: 46]. وحرف (لعلَّ) قدِّرت فتحتُه على ما قبل الياء وهو اللام (لَعَلِّي)، ولكنها انشغلت بالكسرة التي تناسب الياء.

نحو قوله تعالى: ﴿إِنِّي أَخَافُ ٱللَّهَ رَبَّ ٱلعَٰلَمِينَ﴾ [المائدة: 28]، وحرف (إنَّ) قدِّرت فتحتُه على ما قبل الياء وهو النون (إِنِّي)، ولكنها انشغلت بالكسرة التي تناسب الياء.

النوع الثاني: تقدير الكلمة: وثاني أنواع الإعراب التقديري هو تقدير الكلمة، ويكون في أقسام الكلام الثلاثة:

1 . تقدير اسم: وهو قسمان ظاهر ومضمر. فأما الظاهر، فمثل قوله تعالى: ﴿يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ أَنْ تَضِلُّوا﴾ [النساء: 176]. فقدّر البصريون كلمةَ (كراهة) على أنها مفعول لأجله، أي: يبين الله لكم كراهةَ أن تضلوا.

وقدّر البصريون حرفَ اللام وحرف (لا) النافية، أي: (يبين الله لكم لأن لا تضلوا)، واعتبر البصريون تقدير (لا) خطأ محضا؛ لأن تقدير المفعول لأجله أولى من تقدير حرف النفي[18].

في قوله تعالى:﴿وَأُشْرِبُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْعِجْلَ﴾ [البقرة:93]، المحذوف في هذه الآية هو المضاف، وتقديره: حب العجل، قال أبو عبيدة: سقوه حتى غلب عليهم[19].

2 . تقدير فعل: كما في (وما لكم) من قوله تعالى: ﴿وَما لَكُمْ أَلاَّ تَأْكُلُوا مِمَّا ذُكِرَ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ﴾ [الأنعام: 118]. قال ابن عطية (542هـ): وقوله تعالى: "﴿وَما لَكُمْ أَلَّا تَأْكُلُوا﴾... الآية، (ما) استفهام يتضمن التقرير... ويصح أن تكون في موضع نصب على أن لا يقدر حرف جر، ويكون الناصب معنى الفعل الذي في قوله ﴿ما لَكُمْ﴾تقديره: ما يجعلكم"[20].

كما في قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ﴾[المائدة: 6] إن المقدر المحذوف من هذه الآية هو الفعل (اغسلوا)، وهو مقدر قبل (أرجلكم)، وإعراب (أرجلكم) مفعول به للفعل المقدر، لأن الرجل في الوضوء تغسل، ولا يجوز أن تمسح.

3 . تقدير حرف: وذلك كما في (ألّا تأكلوا) من قوله تعالى: ﴿وَما لَكُمْ أَلاَّ تَأْكُلُوا مِمَّا ذُكِرَ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ﴾[الأنعام: 118].قال ابن عطية (542هـ): وقوله تعالى: ﴿وَما لَكُمْ أَلَّا تَأْكُلُوا﴾... الآية، (ما) استفهام يتضمن التقرير، وتقدير هذا الكلام: أي شيء لكم في أن لا تأكلوا، فـ (أن) في موضع خفض بتقدير حرف الجر[21].

كما في كلمة (فاطرَ) من قوله تعالى: ﴿رَبِّ قَدْ آتَيْتَنِي مِنَ الْمُلْكِ وَعَلَّمْتَنِي مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ فَاطِرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ أَنْتَ وَلِيِّي فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ تَوَفَّنِي مُسْلِمًا وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ﴾ [يوسف: 101]. قال الشوكاني: ويجوز أن يكون انتصابه على أنه منادى بحرف مقدر، أي: يا فاطر[22].

النوع الثالث: تقدير جملة: وثالث أنواع الإعراب التقديري هو تقدير الجملة، ومثاله قوله تعالى: ﴿أَأَنْتُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَمِ السَّمَاءُ بَنَاهَا﴾ [النازعات: 27]، قال المظهري: بَناها صفة للسماء إما على أن اللام زائدة على طريقة:

لقد أَمُرُّ على اللئيم يسبني[23].....

أو على حذف الموصول أي: التي بناها أو جملة ثانية معطوفة على الأول بحرف مقدر[24].

الخاتمة:

ومن خلال ما تم ذكره، نتوصل إلى النتائج الآتية:

- إدراك العلماء القدامى أهمية النحو في اللغة العربية ومختلف فروع الشريعة الإسلامية ليضفوا عليه هالة من التقدير والتقديس.
- الرد على منكري الإعراب والذين يدّعون أنه لا حاجة للإعراب في الكلام العربي قديمه وحديثه، بل كانت العرب تسكن أواخر الكلمات وأن الإعراب جيء به للوصل ليس إلا.
- إبراز دور الإعراب التقديري في التنقيب على المعاني و الكشف عن وجوه جديدة للآية الواحدة، ليكون آلة المفسر في عملية التأويل.
- دور الإعراب ومنه الإعراب التقديري في اختزال الكلام وإيجازه، فحركة إعرابية تغير معنى دون تغير في المبنى وتقدير يظهر معان حذفت لوجه بلاغي.

المصادر والمراجع:

1. ابن جني، الخصائص، تح: محمد علي النجار،المكتبة العلمية، مصر [د.ط.ت].
2. ابن عطية، أبو محمد، عبد الحق بن غالب، الأندلسي المحاربي (542هـ)، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، تح: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1422هـ.
3. ابن منظور، لسان العرب، دار المعارف، القاهرة، [د.ط.ت].
4. ابن هشام، عبد الله بن يوسف (761هـ)، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، تح: يوسف الشيخ محمد البقاعي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، [د.م.ط.ت].
5. أبو البقاء العكبري، إعراب ما يشكل من ألفاظ الحديث، د. عبد الحميد هنداوي، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 1420هـ/ 1999م.
6. أبو حيان الأندلسي، محمد بن يوسف، أثير الدين (745هـ)، تفسير البحر المحيط تح: صدقي محمد جميل، دار الفكر، بيروت، [د.ط]، 1420هـ.
7. أبو العباس، محمد بن يزيد، المبرد (286هـ)، المقتضب، تح: محمد عبد الخالق عظيمة، عالم الكتب، بيروت.
8. أبو عبيدة، معمر بن المثنى (209هـ)، مجاز القرآن، تح: محمد فؤاد سزكين، مكتبة الخانجي، القاهرة،[د.ط.د.ت].
9. أحمد بن فارس (395هـ)، الصاحبي في فقه اللغة، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.
10. أحمد بن فارس (395هـ)،مقاييس اللغة، تح: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، [د.ط] 1399هـ/1979م.
11. الأزهري، محمد بن أحمد (370هـ)، تهذيب اللغة، تح: د. رياض زكي قاسم، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ط1، 1422هـ.2001م.
12. الأصمعي، عبد الملك بن قريب (216هـ)، الأصمعيات، تح: أحمد محمد شاكر،وعبد السلام محمد هارون، دار المعارف، مصر، ط7، 1993م.

13. الجبوري، يحيى، شِعر أبي حية النميري، منشورات وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دمشق، 1975م.
14. الزبيدي، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق، (1205هـ)، تاج العروس، تح: عبد الستار أحمد فراج.
15. الزرقاني، محمد عبد العظيم (1367هـ)، مناهل العرفان في علوم القرآن، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، ط3 [د.م.ت].
16. الزركشي بدر الدين، محمد بن بهادر (794هـ)، البرهان في علوم القرآن، تح: المرعشلي وآخرين، دار المعرفة،بيروت، ط1، 1410هـ/1990م.
17. الزمخشري، محمود بن عمرو (538هـ)، المفصل في صناعة الإعراب، مطبعة التقدم، مصر، ط1، 1323هـ. الرازي، محمد بن عمر (606هـ)، المحصول في علم أصول الفقه، د. طه جابر فياض العلواني، مؤسسة الرسالة، ط3، 1418هـ.1997م.
18. السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر (911هـ)، الاقتراح للسيوطي، تح: د أحمد محمد قاسم.
19. الشوكاني، محمد بن علي بن محمد اليمني (1250هـ)، فتح القدير، دار ابن كثير، دار الكلم الطيب، دمشق، بيروت، ط1، 1414هـ.
20. القيسي، مكي بن أبي طالب (437هـ)، مشكل إعراب القرآن، تح: د. حاتم صالح الضامن، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط2، 1405هـ.
21. المرزوقي، أبو علي، أحمد بن محمد بن الحسن الأصفهاني (421هـ)، شرح ديوان الحماسة لأبي تمام،تح: غريد الشيخ، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1424هـ.2003م.
22. المظهري، محمد ثناء الله بانيباتي(1225هـ)، التفسير المظهري، غلام نبي التونسي، مكتبة الرشدية، الباكستان، [د.ط]، 1412هـ.
23. النجار، محمد عبد العزيز، ضياء السالك بشرح أوضح المسالك لابن هشام (761هـ)، وهو صفوة الكلام على توضيح ابن هشام، مؤسسة الرسالة، ط1، 1422هـ.2001م

الاحالات

([1]) أحمد بن فارس (395هـ)، مقاييس اللغة، تح: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، [د ط] 1399هـ.199م: 4/299، مادة(عرب).

([2])الأزهري، محمد بن أحمد (370هـ)، تهديب اللغة، تح: د. رياض زكي قاسم، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ط1، 1422هـ. 2001م:2378، مادة(عرب)، وابن منظور،محمد بن مكرم (711هـ)، لسان العرب، دار المعارف، القاهرة، [د.ط.س]: 2895، مادة (عرب).

([3]) ابن هشام، عبد الله بن يوسف (761هـ)، تح: يوسف الشيخ محمد البقاعي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، [د.م.ط.ت]: 1/ 64.

([4])النجار، محمد عبد العزيز، ضياء السالك بشرح أوضح المسالك لابن هشام (761هـ)، وهو صفوة الكلام على توضيح ابن هشام، مؤسسة الرسالة، ط1، 1422هـ - 2001م: 1/ 55.

([5])مقاييس اللغة: 4/299، مادة(عرب). وينظر:لسان العرب: 5/ 55.

(6)الزبيدي، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق، (1205ه)، تاج العروس، تح: عبد الستار أحمد فراج:323/13، مادة (فسر).

(7) الزرقاني، محمد عبد العظيم (1367ه)، مناهل العرفان في علوم القرآن، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، ط3 [د.م.ت]: 2/ 3.

(8) ابن جني، الخصائص، تح: محمد علي النجار، المكتبة العلمية، مصر [د ط س]: 35/1.

(9) أحمد بن فارس (395ه)، الصاحبي في فقه اللغة، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ص47، والرازي، محمد ابن عمر (606ه)، المحصول في علم أصول الفقه، د. طه جابر فياض العلواني، مؤسسة الرسالة، ط3، 1418هـ . 1997م: 1/ 209.

(10)القيسي، مكي بن أبي طالب (437ه)، مشكل إعراب القرآن، تح: د. حاتم صالح الضامن، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط2، 1405ه:2/1.

(11) الزمخشري، محمود بن عمرو (538ه)، المفصل في صناعة الإعراب، مطبعة التقدم، مصر، ط1، 1323ه: 4.2.

(12)السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر (911ه)، الاقتراح للسيوطي، تح: د أحمد محمد قاسم: 78.

(13) أبو حيان الأندلسي، محمد بن يوسف، أثير الدين (745ه)، البحر المحيط في التفسير، تح: صدقي محمد جميل، دار الفكر، بيروت، [د.ط]، 1420ه: 1/ 223.

(14)لخصوصية هذا الموضع وكثرة دورانه في الكلام والتعبير رأيت رفعه من جزئيات القسمين السابقين إلى قسيم لهما، وهو تصرف معهود مثلُه في الدراسات والأطاريح، حين تستدعيه مصلحة تنفع البحث ولا تضر به.

(15) لم أعثر عليه فيما لدي من مراجع، إلا كما هو عند العكبري (616ه). ينظر: أبو البقاء العكبري، إعراب ما يشكل من ألفاظ الحديث، د. عبد الحميد هنداوي، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 1420هـ . 1999م: 6/ 485.

(16) البيت من بحر الرمل، وهو:

أَبِالْمَوْتِ الَّذِي لَا بُدَّ أَنِّي مُلَاقٍ لَا أَبَاكِ تُخَوِّفِينِي

وهو لأبي حَيّةَ النُّمَيْرِيّ. ينظر: د. يحيى الجبوري، شِعر أبي حية النميري، منشورات وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دمشق، 1975م: 177، وأبو العباس، محمد بن يزيد، المبرد (286ه)، المقتضب، تح: محمد عبد الخالق عظيمة، عالم الكتب، بيروت: 4/ 375.

(17) أبو حيان الأندلسي (745ه)، البحر المحيط: 6/ 485.

(18) أبو حيان الأندلسي(745ه)، البحر المحيط في التفسير: 3/ 213، 4/ 152.

(19) ينظر: أبو عبيدة، مجاز القرآن، تح محمد فؤاد سزكين، مكتبة الخانجي، القاهرة، [د.ط، د.ت]، 47/1.

(20) ابن عطية، أبو محمد، عبد الحق بن غالب، الأندلسي المحاربي (542ه)، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، تح: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1422ه: 2/ 338.

(21) المرجع السابق.

(22) انظر: الشوكاني، محمد بن علي بن محمد اليمني (1250ه)، فتح القدير، دار ابن كثير، دار الكلم الطيب، دمشق، بيروت، ط1، 1414ه: 3/ 68.

(23) والشطر الثاني:

..... فمَضَيتُ ثُمَّتَ قلتُ لا يَعْنِينِي

والبيت شمر بن عمر الحنفي. ينظر: الأصمعي، عبد الملك بن قريب (216هـ)، الأصمعيات، تح: أحمد محمد شاكر، وعبد السلام محمد هارون، دار المعارف، مصر، ط7، 1993م: 126، والمرزوقي، أبو علي، أحمد بن محمد بن الحسن الأصفهاني (421هـ)، شرح ديوان الحماسة لأبي تمام، تح: غريد الشيخ، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1424هـ. 2003م: 422.

([24]) المظهري، محمد ثناء الله بانيباتي(1225هـ)، التفسير المظهري، غلام نبي التونسي، مكتبة الرشدية، الباكستان، [د.ط]، 1412هـ: 10/ 191.